Received: 7 / 2 / 2024 Accepted: 22 / 4 / 2024 Published: 10 / 10 / 2024

عطف المترادفات في الفصول والغايات

جعفر رحم جاسم أ.د. ميثم محمد علي

rahamjaafar@gmail.com mma.uom@gmail.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية

الملخص

يهدفُ هذا البحثُ إلى بيان أنَّ الواوَ تُعدُّ أُمَّ بابِ حُروفِ العطفِ؛ لِمَا اختَصَّتْ به مِن اسْتعمالاتٍ وأحكامٍ تربو علَى الخمسةَ عشرَ حُكمًا، لا توجد في باقي أخواتِها. ومِن هذه الأحكامِ ما يُسمَّى عطفَ المُترادِفاتِ، أو عطفَ الشَّيءِ علَى مرادِفِه. وإنَّ الأصلَ الذي سارَ عليه النَّحويُّونَ هو وجوبُ تَغايُرِ المُتعاطِفَينِ لفظًا ومعنًى، بأنْ يَكونَ المعطوفُ غيرَ المعطوفِ عليه. فمَنعُوا عطفَ الشَّيءِ علَى نفسِه، وعلَى مُرادِفِه. إلَّا أنَّ ما سوَّغَ هذا العطفَ، وُجودُ معنًى إضافيٍّ في المعطوفِ غيرِ موجودٍ في المعطوفِ عليه، حصلَتْ بِسبَبِه فائدةٌ مِن العطفِ. أوْ أنَّ لأحدِ المُتعاطِفَينِ استعمالًا يُغايِرُ استعمالَ الآخرِ. تكمُنُ أهمّيّةُ البحثِ في أنّ ميدانَ الدِّراسةِ هو كتابُ (الفُصُولِ والغاياتِ)، وهُو أحدُ كُتُبِ غريبِ اللُّغةِ التي يَصعبُ الخوضُ فيها، كما أنَّ أبا العلاء المَعرّيّ مؤلّفَ الكتابِ هو أحدُ الكُتَّابِ الذين تَتميَّزُ كتاباتُهم بِقُوَّةِ العبارةِ، وبلاغَتِها. وقد اخترتُ جُملةَ مُفرداتٍ مِن هذا الكتابِ، جَرَتْ علَى هذا النَّوعِ مِن العطفِ، فقُمتُ بِتَقصّي معانِيها، واستِعمالاتِها في مُعجَماتِ اللُّغةِ، وفِقْهِها، وكُتُبِ الغَريبِ، والأَمثالِ، وتَفاسيرِ القُرآنِ الكريمِ. فتوصَّلتُ إلى تَضمُّنِ المُفردةِ المعطوفةِ معنًى غيرَ موجودٍ في ما عُطِفَتْ عليه. ولِهذا النَّوعِ مِن العطفِ شواهدُ في القرآن الكريم، وأحاديثِ الرَّسولِ الأكرمِ – صلَّى الله عليه وآلِه – وفي لُغةِ العربِ، أَفَدتُ منها في هذا البحث.

الكلماتُ المِفتاحيَّة: قولُ أبي العلاء، عطفُ المترادفات، صحَّ العطفُ، زيادةُ فائدةٍ، اللَّفظان يدلَّان

Attraction the synonyms in Al-Fusul wa Al-Ghayat

Ja"afar Raham Jassim Prof. Maitham Muhammad Ali

Al-Mustansiriya University/ College of Education/ Department of Arabic Language/ Language

Abstract:

This investigation seeks to establish that the conjunction "وَ" (waw) holds the position of the primary conjunction due to its specific applications and regulations, encompassing a total of fifteen unique regulations that are absent in its counterpart conjunctions. Among these regulations is the concept of conjoining synonyms, which involves linking an entity to its synonymous counterpart. Grammarians adhere to the fundamental principle that there must be a distinction in both form and meaning between the conjoined entities, implying that the conjoined entity should not be identical to or a synonym of the entity it is conjoined with. Nonetheless, the permission for this conjunction occurs when the conjoined entity carries an additional meaning that the original entity lacks, thereby resulting in a synergistic effect from the conjunction. Alternatively, one of the conjoined entities might exhibit a usage that deviates from the other. The significance of this study stems from the examination of the manuscript "Al-Fusool wal Ghayat" (The Chapters and Aims), a scarce linguistic work known for its intricate nature. Furthermore, the author of the manuscript, Abu Al-Alaa Al-Maarri, is recognized for his compelling and articulate literary style. I identified a selection of terms from this manuscript falling within this category of conjunction and scrutinized their definitions and applications in linguistic references, legal literature, rare publications, proverbial expressions, and interpretations of the Quran. This exploration led to the deduction that the conjoined term imparts a significance absent in its counterpart. This category of conjunction is exemplified in the Quran, the traditions of the Prophet Muhammad, peace be upon him, and the Arabic language, all of which have been leveraged in this study.

Keywords: Abi Al-Alaa speech, conjunction of synonyms, correct conjunction, increased benefit, the two words indicate

عطف المترادفات:

توطئةٌ لِهذا العطفِ: هناك أُمورٌ اختصَّتْ بها الواوُ العاطفةُ دون سائرِ حروفِ العطفِ، ومِن هذه الأُمورِ ما يُسمَّى عطفَ المترادفات، قالﷻ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف/86]، والبثُّ والحُزنُ كِلاهُما نقيضُ الفرحِ والسُّرورِ، إلَّا أنّ ((البثَّ: ما أبْدَاهُ الإنسانُ، والحُزْنَ: ما أخْفاهُ؛ لأنَّ الحُزنَ مُسْتَكِنٌّ في القلْب، والبَثَّ: ما بُثَّ وأُظهِر وكُلُّ شيءٍ فَرَّقْتَهُ فقد بَثَثْتَه)) (العسكري، 1412هـ، صفحة 185/ ج1). وكذلك قولك: "هذا كَذِبٌ وافْتِراءٌ" وهُما بمَعنًى واحدٍ، إلَّا أنَّ ((الكَذِبَ: هو عدمُ مطابقةِ الخبرِ للواقعِ، أو لاعتقادِ المُخْبِرِ لَهُما على خِلافٍ في ذلك. والافتراءُ: أخَصُّ منه؛ لأنَّه الكَذِبُ في حَقِّ الغَيْرِ بما لا يَرْتضيه، بِخِلافِ الكَذِبِ فإنَّه قد يَكونُ في حَقِّ المُتَكَلِّمِ نفْسِه)) (العسكري، 1412هـ، صفحة 449/ ج1). ومثلُهُ قولُهُ ﷻ: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه/107]، فالأمْتُ والعِوَجُ كِلاهُما انعطافٌ واعوجاجٌ، إلَّا أنَّ الأمْتَ يُسْتعملُ في ((الانخفاضِ والارتفاعِ والاختلافِ في الشَّيءِ)) (الإفريقي، 1414هـ، صفحة 5/ ج2) مادة (أمت)، والعِوَجَ ((بِفَتْحِ الْعَيْنِ، مُخْتَصٌّ بِكُلِّ شَخْصٍ مَرْئِيٍّ كالأَجسام، وَبِالْكَسْرِ، بِمَا لَيْسَ بمَرْئِيٍّ كالرأْيِ والقوْلِ)) (الإفريقي، 1414هـ، صفحة 332/ ج2) (مادة: عوج)، ومِن البابِ قولُهُ "صلّى اللهُ عليه وآلِهِ": ((لِيَلِنِي منكم أُولُو الأحْلامِ والنُّهَى)) (ابن الأثير، 1979م، صفحة 434/ ج1)، فالأحلامُ مأخوذةٌ مِن الحِلم بِالْكَسْرِ، ((وكأَنَّه مِنَ الحِلْم الأناة والتَّثبُّت فِي الأُمورِ)) (الإفريقي، 1414هـ، صفحة 146/ ج12) (مادة: حلم)، والنُّهَى مِن النُّهْية بالضَّمِّ، وهي العَقْلُ ((سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنّها تَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ)) (الإفريقي، 1414هـ، صفحة 346/ ج15)، فبعْدَ التَّثَبُّتِ مِن الأَمرِ يقومُ العقلُ بِنَهيِ صاحبِه عن القبيحِ. وهذا العطفُ يأتي لِزيادةِ الفائدةِ ((وكُلُّ ذلك لزيادةِ فائدةٍ في الثَّاني ليستْ في الأوَّلِ، فإنْ لمْ تكنْ فائدةٌ في المعطوفِ فلا يَصِحُّ العطفُ، فلا تقولُ: "هذا بُرٌّ وحِنطةٌ" و "هذه مُديةٌ وسِكِّين")) (السامرائي، 2000م، صفحة 230/ ج3).

عَرَضْتُ في هذا البحثِ لِطائفةٍ مِن الألفاظِ المُترادفةِ في المعنَى العامِّ لها. وهذه الألفاظُ منها أسماءٌ، ومنها أفعالٌ. ابْتدأتُ بالأسماءِ ثُمَّ عرّجْتُ على الأفعال، باعتبارِ أنَّ الاسمَ أصلٌ، والفعلَ فرعُهُ ومشتقٌ منه. ثُمَّ جعلتُ الأفعال قسمين: أفعالًا مضارعةً، وأفعالًا ماضيةً، جعلتُ المضارعة منها أوَّلًا؛ لمضارعتها الأسماء، فهي قريبة منها معنًى ومحلًّا، ثُمَّ جئتُ بالأفعال الماضيةِ بعدها. وقَد رَتَّبتُ كُلًّا منها ترتيبًا هجائيًّا حَسَبَ جذْرِ الكلمةِ لا على الكلمةِ نفْسِها؛ لأنّ مُفرداتِ اللُّغةِ غالبًا ما تعتريها زيادةُ بعضِ الحُروفِ، خاصّةً الأفعال التي تَدخُلُها حُروفُ المضارَعةِ إضافةً لِتلكَ الزِّياداتِ، وقد تَتَعرَّضُ الأفعالُ لِحذْفِ بعضِ الحروفِ في حالةِ الجزمِ، ويتعرضُ بعضُ المُفرداتِ في حالةِ الإعلالِ إلى الزِّيادةِ أوِ النُّقصانِ أو القلبِ. والجذرُ الذي رَتبْتُ الألفاظَ بِناءً عليه هو جذرُ المعطوفِ لا جذرُ المعطوفِ عليه؛ لأنَّه موضوعُ الاهتمامِ والبحثِ، فحين يقول القائلُ: (هذا كذبٌ)، فلا شيءَ يدعو لِلتَّساؤُلِ، ولكن التساؤلَ يأتي حين يُعطفُ عليه مرادفُه في المعنى العامِّ وهُو الافتراءُ.

وهذه بعضُ شواهدِ عطفِ المترادفاتِ في الفصول والغايات، أبدَؤُها بعطف الأسماء المترادفة:

عطْفُ **(سَقًى علَى سُلَّاء)**، في قول أبي العلاء: ((لا تَغُرَّنَّكَ قُوَّةُ الجسد وسَوادُ الشَّعَرِ، واقْتِبالُ الأمل، فإنَّما أنتَ بِشَفًى، تَلْتقِطُ سُلَّاءً وسَقًى)) (المعري، 1938، صفحة 16)، وهنا عَطَفَ "سَقًى" على "سُلَّاء"، والجميع شوكٌ، فهو مِن عطْف المُترادفاتِ، إلّا أنَّ السُّلّاءَ شَوْكُ النّخلِ خاصّةً، أمّا السَّقَى فهو شَوْكُ البُهْمَى (المرسي، 1996م)، لِذا صحّ العطفُ بينهُما.

المعنى: بعد أن ذكَّرَ أبو العلاء بحتميةِ المَوتِ، ونفَى أن يُخطئَ أحَدًا، فيكونَ مِثلَ بعْضِ سِهامِ القِداحِ التي لا حَظَّ لها ولا نَصيبَ بالفَوزِ في المَيْسِر، وهي: السَّفِيحُ، والمَنِيحُ، والوَغْدُ (المعري، 1938)، وجعل الموتَ كأنَّه ميسِرٌ له سِهامٌ كسِهامِ القِداحِ، وهو من باب الاستعارة. ونصحَ بألَّا يَغترَّ الإنسانُ بقوّةِ جسدِه وسَوادِ شَعَرِه، فإنَّهُما زائلانِ؛ فالقُوَّة ستَؤُولُ إلى ضَعْفٍ، والشَّعَرُ سَيَشْتعِلُ شيبًا، والعُمُرُ في تناقُصٍ، فلَو فَكَّرَ الإنسانُ مَلِيًا لَعَرَفَ أن ليس له إلَّا بقيَّةٌ مِن العُمُرِ؛ لأنَّه يُقضّي أكثرَ أوقاتِه في اللَّهْوِ واللَّعب، ولا يَعْملُ لآخرتِه إلَّا القليلُ، وبعضُ هذا القليلِ لَمْ يستغلَّه جيدًا بفعلِ الطَّاعاتِ التي تُثْقلُ ميزانَ حسناتِه، فيكون إتيانُه لِلحسناتِ يسيرًا لا يكادُ يُذْكَرُ، بَلْ كَمَنْ يَلتقطُ سُلَّاءً وسَقًى لا يُعْتدُّ بهما.

عَطْفُ **(قَريب علَى أَمَم)**، جاء في كتاب الفصول والغايات: ((يُصبح الوحشيُّ أنِقًا، يَرْتادُ مَغْرِبًا وَمَشْرِقًا... أجْمَعَ الورودَ، والماءُ منه لا أمَمٌ ولا قريبٌ، وسَبَقَه أشْعبُ كأنَّه نَمِرٌ إلى النَّمِير)) (المعري، 1938، الصفحات 8–9)، فعَطَفَ "قَريب" علَى "أَمَم" وهو من عطف المترادفات؛ لأنَّ اللَّفظَين يدُلّان على القُرْبِ، وقد عدّهُما ابنُ مالكٍ في ألفاظِ الدُّنو (الطائي، 1411هـ)، وعطفَ بينهما لِحصولِ الفائدةِ

بوجودِ فَرْقٍ يسيرٍ بينهما؛ لأنّ الأَمَمَ ((هُو ما بين القُربِ والبُعد)) (العسكري، 1996م، صفحة 99/ ج1)، والقريبُ أَدنَى منه، فالقريبُ أيْسَرُ تناوُلًا مِن الأَمَمِ.

عَطْفُ **(مُلوية على مُصَوّحة)**، في قول أبي العلاء: ((أَسْتغفرُكَ مَاحِي السَّيّئاتِ مِن قَولٍ ليسَ بإسْنادٍ، اسْتَكْثَرَ مِن السِّنادِ، كَمْ أُوطِئُ في الذُّنوبِ، وأُصَمِّنُ الحُوبَ بِالحُوبِ، وإذا تَقَوَّيْتُ، لِفِعْلِ الحَسَنَةِ أَقْوَيْتُ، ومتى انْكَفَأْتُ، إلى الخَيْرِ أَكْفَأْتُ. فَاسْتُرْنِي رَبّ فَعُيُوبِي أَقْبَحُ مِن السِّنادِ والإكْفاءِ. إنَّ لِهُمَّا، سَكَنَ في شَمَارِيخِ رَضْوَى شَهْمًا، يَرى الأنيسَ عن عُفْرٍ، ويَلِدُ غفرًا بَعْدَ غُفْرٍ،... أُتِيحَ لَه رَامٍ، جَعَلَ بَضِيعَهُ في البِرَامِ، فَيَا وَيْحَ قَوْسٍ مِن السِّدْرِ، أَنْزَلَتْهُ مِن الشَّعَفِ إلى القِدْرِ، إسْتَماه القانِصُ فَرَمَاه، وَرَدَّاهُ بِما حَمَلَه وارْتَدَاه، وكأنَّه مِنْ طُولِ الدَّهْرِ، حَامِلُ شَجَرَةٍ على الظَّهْرِ، وعَمَدَ رَامِيهِ وما هَاب، إلى الإهَاب. فاتَّخَذَ مِنْهُ نَعْلَيْنِ، شَرَاهُما بِدِرْهَمَيْنِ، نَاسِكٌ دَلَفَ بِهما في طاعة الله، لَجَدِيرٌ – والله كريم – أنْ يَبْعَثَهُ رَبُّ العَالَمِينَ فَيَرْتَعَ، ولا يُرَوَّعَ، في رَوْضَةٍ مُنْوِية، غَيْرِ مُصَوّحَةٍ ولا مُلْوِية)) (المعري، 1938، صفحة 35).

العطف: في هذا الرّجع عطفَ أبو العلاء قولَه: "ولا مُلْوِية" على قولِه: "غيرِ مُصَوّحَةٍ"، ومعناهما واحدٌ يدُلُّ على ذَهابٍ وانْقِطاعٍ، فقد فَسَّرَ أبو العلاء "المصوّحة" بأنَّها مِن ((صَوَّحَ النَّبْتُ: إذا تشقَّقَ لليُبْسِ)) (المعري، 1938، صفحة 36)، والمُلْوِيَة بأنَّها من ((أَلْوَى: إذا وَلَّى)) (المعري، 1938، صفحة 36)، فالتَّشَقُّقُ لليُبْسِ، والتَّوَلّي كِلاهُما ذَهابٌ وانْقِطاعٌ، إلَّا أنَّ "وَلَّى" مِن الأضدادِ تكونُ إقبالًا وتكونُ انْصرافًا (الإفريقي، 1414هـ) (مادة: ولي)، فمِمَّا دَلَّ على الإقبال قولُه ﷻ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة/144]، قال الفَرَّاءُ: ((يُريدُ نَحْوَهُ وتِلْقاءَهُ... والتَّوْلِيَةُ في هذا المَوْضِعِ إقبالٌ)) (الفرّاء، (د.ت)، الصفحات 84– 85/ ج1)، ومِمَّا دَلَّ على الانْصِرافِ قولُه ﷻ: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التّوبة/25]، والتَّوْلِيَةُ هنا انْصِرافٌ (الفرّاء، (د.ت))، وأمَّا التَّصَوُّحُ فليس مِن الأضداد، ويَدُلُّ عَلَى ((انْتِشَارٍ فِي شَيْءٍ بَعْدَ يُبْسٍ. مِنْ ذَلِكَ تَصَوَّحَ الْبَقْلُ، وَذَلِكَ إِذَا هَاجَ وَانْتَثَرَ بَعْدَ هَيْجِهِ. وَصَوَّحَتْهُ الرِّيحُ، إِذَا أَيْبَسَتْهُ وَشَقَّقَتْهُ وَنَثَرَتْهُ)) (فارس، 1979م، صفحة 319/ ج3)، يُفهَمُ مِن هذا أنَّ التَّوَلّيَ أشدُّ مِن التَّصَوُّحِ؛ فالتَّصَوُّحَ بِدايةُ التَّيَبُّس، أمَّا التَّوَلّي فهو مرحلةٌ لاحِقَةٌ فيها انْتِثارٌ وتَطايُرُ أجْزاءٍ بعد التَّيَبُّس. وَصَحَّ العطفُ بينهُما لوُجُودِ فارِقٍ بين المَعنَيَيْن.

المعنى: يطلبُ أبو العلاء المغفرةَ من الله ﷻ من قولٍ غيرِ مُسنَدٍ إلى قائِلِه، أي: إنَّه كلامٌ مِن غيرِ تَثَبُّتٍ، فيه مُخالَفَةٌ للواقعِ، ويَصفُ ذُنوبَه بالكَثْرة، فهو يُكرِّرُ الذَّنْبَ، مُشَبِّهًا ما يَحصلُ له بالإيطاءِ* (المعري، 1938) في الشِّعرِ، ويُضَمِّنُ الذَّنْبَ ذنبًا آخرَ، أي: أنّ الذَّنبَ يَتْبَعُه ذَنبٌ آخرُ، كالتَّضمين* (المعري، 1938) في القصيدة، وإذا عَزَمَ على فِعْلِ الحسنةِ، لا يَستمرُّ عليها، بَلْ يَنقطعُ كما يَنقطعُ الشَّاعرُ عن الصَّوابِ حين يَحصلُ عنده إقْواءٌ* (المعري، 1938)، وإذا انْكَفَأَ إلى* (الإفريقي، 1414هـ)، (مادة: كفأ) فِعْل الخَيْرِ يَحْصَل له عَيْبٌ في عملِه مُشابِهٌ لحالَةِ الإكْفاء* (المعري، 1938) في الحروفِ المتقاربةِ المخارج، وهي مِن عُيوبِ الشِّعرِ. مشبّهًا ما يحصلُ له بما يحصلُ مع لِهْمٍ* (المعري، 1938) جَرِيءِ الفُؤادِ يَسكُنُ شَماريخَ (العسكري، 1996م) رَضْوَى* (الإفريقي، 1414هـ)، (مادة: رضي) له بَصَرٌ حادٌّ، ويتوقّلُ* (المعري، 1938) في اليَفَاع* (الفراهيديّ، (د.ت))، ويَعْلَقُ برَوْقِه* (الفراهيديّ، (د.ت)) رُؤُوسُ الأفاعي، يَرعى أشجارَ النَّشَم الذي تُعْمَلُ منه القِسِيُّ، حتّى أَصبَحَ سمينًا، جَمَعَ في سِنيّ عُمُرِه نَيًّا ونِيًّا* (المعري، 1938) ووَطِئَ شجرَ

---

* الإيطاء: ((تكرير القافية في الشعر)) (المعري، 1938).
* التضمين: ((أن يكون المعنى يحتاج إلى البيتين من الشعر)) (المعري، 1938).
* الإقواءُ في الشِّعر: ((اختلاف إعراب الرّويّ)) (المعري، 1938).
* انكفأ إلى: مال ورجع (المعري، 1938).
* الإكفاء: ((اختلاف حرف الرّويّ في نفسه مثل أن يكون مرة طاءً ومرة دالًا)) (المعري، 1938).
* الوعل المسن (المعري، 1938).
* جبل بالمدينة، والنسبةُ إليه رَضَوِيّ (الإفريقي، 1414هـ).
* يتوقل: يترقَّأ (المعري، 1938).
* اليفاع: ((التَّلُّ المنيف، وكلُّ شيءٍ مرتفعٍ يَفاعٌ)) (الفراهيديّ، (د.ت)).
* الرَّوْق: القرن (الفراهيديّ، (د.ت)).
* ((النَّيُّ: الشَّحْم. والنِّيُّ: ضِدُّ المَطْبوخ))، يعني أنَّه أصبح ذا شحمٍ ولحمٍ (المعري، 1938).

القَانِ بقُيُونِه* (المعري، 1938)، قُدِّرَ له قانصٌ اسْتَماهُ* (المعري، 1938)، فَرَماهُ بقَوسٍ مصنوعٍ مِن السِّدْر، فأرْدَاهُ قتيلًا، فلم تنفعْه قُرونُه الطَّويلةُ التي كأنَّها شجرةٌ فوقه، فعمدَ القانصُ إلى إهابِ* (الإفريقي، 1414هـ) (مادة: أهب)، اللّهُمّ، فصَنَعَ منْهُ نَعْلَيْنِ، شَراهُما منه رجلٌ ناسكٌ، دَلَفَ* (المعري، 1938) بهما في طاعة الله، وهذا الرَّجلُ جديرٌ أن يَبْعَثَه رَبُّ العالمين في رَوْضَةٍ مُنْوِيَةٍ (المعري، 1938)، غَيْرِ مُصَوِّحَةٍ، ولا مُلْوِيَةٍ.

الحِكمةُ التي يريدُ أبو العلاء إيصالَها، أنَّه كمَا أنَّ الوَعِلَ الذي اكْتَنَزَ شَحْمًا ولَحْمًا، وجسمًا قويًّا وقُرونًا كبيرةً، زالَ منه كُلُّ ما جَمَعَ في لحظةِ غَفْلَة، كذلك الإنسان تُمحَى حسناتُه وتزولُ بارتكابِ الذُّنوبِ والمَعاصي.

عطفُ الأفعال المترادفة المضارعة:

عَطْفُ **(يَبْتَقِل علَى يَرْتَع)**. جاء في قول أبي العلاء: ((أيُّها الوَعِلُ الوَقِل، والطائر المستقلّ، والمُكثر والمُقِلّ، والمسافرُ المُنتقلُ، لا يَعصمُك مَعْقِل، عِبْءُ الدُّنيا مُثْقِل، يَرتعُ الحيُّ ويَبتقلُ، ويُعْنِقُ في حياته ويُرْقِل، حتى إذا الأيام تصرَّمت، وحِقَبُ مدّته تجرَّمت، وجاء الوقتُ، وقع من أهله المَقْت؛ فحذارِ إذا نازعْتَ صاحبَك من الإرْبَاء)) (المعري، 1938، صفحة 5).

العطفُ: في هذا الرجع عطف أبو العلاء قوله: "يبتقل" على قوله: "يرتع"، فالرتع والابتقال كلاهما أَكْلٌ، إلَّا أنّ الرتع يدلّ على الوفرة والخِصْب، قال أبو بكر الأنباري: ((وقولهم: فلانٌ يَرْتَعُ... معناه: هو مُخْصِب لا يَعْدَمُ شيْئًا يُريدُه)) (الأنباري، 1992م، صفحة 26/ ج2)، وقال آخرُ: ((هو الأكلُ والشُّرْبُ رَغَدًا في الرّيف)) (المرسي، 2000م، صفحة 47/ ج3). قال ﷺ: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف/12]، يريدُ الأكلَ والتَّوسُّعَ في الخِصْب. أمّا الابْتِقال فهو لِأَكْلِ البَقْلِ خاصَّةً، تقول: ((ابْتَقَلَ القومُ إذا رَعَوا البَقْلَ. والإبلُ تَبْتَقِل وتَتَبَقَّلُ أي: تأكُلُ البَقْلَ)) (الفراهيديّ، (د.ت)، صفحة 170/ ج5). فحصلت فائدة بعطف الابتقال على الرتع؛ لأنّ الابتقالَ أخصُّ من الرَّتع. ثم عطفَ "**يرقل" على "يعْنق**"، واللفظان يَدُلَّانِ على السَّيْر للدَّوابّ والإبل، إلَّا أنَّ العَنَقَ سيرٌ مسبطر (الإفريقي، 1414هـ) (مادة: عنق)، والإرقال: الإسراع (الفراهيديّ، (د.ت))، فصحَّ العطفُ بينهُما لوُجُودِ هذا الفرق بينهما. ولَم أُفرِدْ هذين اللَّفظين لِوحدِهما كونُهما مع سابقِهما في رجعٍ واحدٍ، ومعطوفان عليه، ويتعاضدان معه في أداء المعنَى.

المعنى: في هذا الرجع يُخاطبُ أبو العلاء تيسَ الجبل المتمرسَ على صُعودِ الجبالِ، والطَّائرَ المرتفع في الجوّ، وهو خطابٌ للحيوانات، يرادُ منه توجيه الخطاب للإنسان على طريقة "إيَّاكِ أعْني واسمعي يا جارة"، ويخاطبُ المُكْثِرَ والمُقِلّ، فالمُكْثِرُ مَن كان ذا مالٍ كثيرٍ، والمُقِلُّ بخلافِه، والمسافرَ الذي ينتقلُ في البُلدان، لِيُوجِّهَ نُصْحَه لهم بقولِه: "لا يَعْصِمُك مَعْقِل"؛ لأنه لا عاصمَ من أمر الله، فالكلُّ راجع إليه شاءَ أم أبى. وعِبْء الدنيا ثقيل ونحن في غفلة، ولهو. فالإنسان يلعب ويلهو ويكون كلُّ همّه مُنْصبًّا عليها إلى أن تَضعفَ قُواهُ فيَمْقُته أقربُ الناس. ثم يحذِّر بقوله: "فحذارِ إذا نازعْتَ صاحبَك من الإرْبَاءِ*" (الشيباني، 1974م، صفحة 10/ ج2) ، أي أنه إذا حصل نزاع بينك وبين صاحبك، وظننت أنه تجاوز عليك، أو أخذ شيئًا من حقك، فإياك أن تزيد فتأخذ أكثر من حقك. وهذا المقطع من كلامه فيه تقديمٌ وتأخير، والأصل "إذا نازَعْتَ صاحبَك فَحَذارِ مِنَ الإرْبَاءِ".

عطف **(تَجْهَد علَى تَنْصَب)**، في قول أبي العلاء: ((اتَّقِ اللهَ فإنَّه جَعَلَكَ عَبْدَ واحِدٍ، فلا تكُنْ عَبْدَ جَمِيعٍ، تَنْصَبُ وتجهَد، ولا يَرضى منهم أحَدٌ. فازَ بالخَريصِ، غيرُ الحَريصِ. ما لَمْ تَتَلْهُ بِجَدِّكَ لَمْ تَتَلْهُ بِطِعانٍ وضِرَابٍ)) (المعري، 1938، الصفحات 59-60).

العطف: في هذا الرَّجع عطف أبو العلاءِ قوله: "تَجْهَدُ" على "تَنْصَبُ" وهما بمعنًى واحدٍ في الدّلالةِ على التَّعَبِ والمَشَقَّةِ. جاء في معجمات اللغة: ((والجَهْدُ: بُلوغُكَ غايةَ الأمرِ الّذي لا تَأْلُو عن الجُهْدِ فيه. تَقُولُ: جَهَدْتُ جَهْدِي، واجْتَهَدْتُ رَأيي ونَفْسِي حتّى بَلَغْتُ مَجْهُودِي. وجَهَدْتُ فُلانًا: بَلَغْتُ مَشَقَّتَهُ، وأَجْهَدْتُهُ على أنْ يَفْعَلَ كذا... وجَاهَدْتُ العَدُوَّ مُجَاهَدَةً، وهو قِتَالُكَ إيّاهُ)) (الفراهيديّ، (د.ت)، صفحة 386/ ج3)، ومنه الاجْتهاد، وهو: ((بَذْلُ الوُسْعِ فِي طَلَبِ الْأَمْرِ)) (الإفريقي، 1414هـ، صفحة 135/ ج3) (مادة: جهد)، أمَّا النَّصَبُ، فهو: ((الإعْياءُ والتَّعَبُ، والفِعلُ: نَصِبَ يَنْصَبُ. وأَنْصَبَني هذا الأمرُ، وأَمْرٌ ناصِبٌ أي: مُنْصِبٌ)) (الفراهيديّ، (د.ت)،

---

* القُيُون: ((جمعُ قَيْنٍ، وهو جانبُ عَظْمِ الوَظيف)) (المعري، 1938).

* طَلَبَهُ في الهاجرة (المعري، 1938).

* الإهابُ: ((الجِلْد مِنَ البَقَر وَالْغَنَمِ وَالْوَحْشِ مَا لَمْ يُدْبَغْ)) (الإفريقي، 1414هـ).

* ((يُقالُ: دَلَفَ الشَّيخُ إذا قَارَبَ خَطْوَهُ مِن الكِبَر))، يُريدُ هنا المَشْي الرُّوَيْد (المعري، 1938).

* ((الإرباء: الزيادة، تقول: أربى عليه: زاد)) (الشيباني، 1974م، صفحة 10/ ج2).

صفحة 135/ ج7)، ومِنْه الحديث الشريف: (فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا) (الحربي، 1405هـ، صفحة 792/ ج2) أَيْ: يُتْعِبُني مَا أَتْعَبَها. من هذا يُفْهَمُ أنّ الفعلَين مترادفانِ، إلَّا أنّ الجهْدَ هو ما يُصيبُ المُزاوِلَ للفعلِ أوّلَ الأمرِ بسببِ ما يَبْذُلُ مِن طاقةٍ، أمَّا النَّصَبُ فهو نتيجةٌ لِلجُهْدِ المَبذولِ. وبناءً على هذا الفهم يفترضُ أن يقولَ أبو العلاء: "تَجْهَد وتَنْصَب"، إلَّا أنَّه قَدَّمَ وأَخَّرَ مُرَاعاةً للسَّجْعِ الذي الْتَزَمَ بِهِ.

المعنى: هذا الرَّجْعُ موضوعه "التَّوحيدُ وتفويضُ الأُمُورِ لله"، وقدْ بَدَأَهُ بالأمرِ بِتَقْوى الله ﷻ، وأَمَرَ بتوحيدِه، على الوجه اللّائق به، فأكّد على أن يكون الإنسانُ حُرًّا لا منقادًا لأحدٍ من أصحابِ المناصبِ أو المالِ، بدلالةِ قولِه: "تَنْصَبُ وتَجْهَدُ، ولا يَرْضَى مِنْهُم أَحَدٌ"، وذمَّ الحِرْصَ والبُخْلَ، فقال: "فازَ بالخَرِيصِ غَيْرُ الحَرِيصِ. ما لَمْ تَتَلْهُ بِجَدِّكَ* (الأزهري، 2001) لمْ تَتَلْهُ بِطِعانٍ وضِرابٍ"، فإنَّ الرِّزْقَ المَقْسومَ لا يأتي عن طريقِ الحِرصِ، ولا بقوةِ الرُّمحِ والسَّيفِ.

عطف **(لا يحظر على لا يمنع)**، في قول أبي العلاء: ((إنَّ ناقةً وجَمَلًا، غَبَرَا* (ابن السكيت، 2002) في الزَّمن هَمَلًا* (الفراهيديّ، (د.ت))، حتّى إذا صارَ الجَملُ عَوْدًا، والنَّاقَةُ نَابًا* (الثّعالبي، 2002) لا تَتْبَعُ ذَوْدًا* (الجوهري، 1987)، سُلِّطَ عليهِما رَبُّ مُدْيَةٍ، لا يَنْشَطُ لأَخْذِ الفِدْيةِ، فَنُحِرَا بِعِلْمِ اللهِ، والقَدَرُ، صَيَّرَ لُحُومَهُما نُقْدَر، وَصُنِعَ مِن جُلُودِهِمَا خُفَّانِ، مُسِحَ عليهِما للصَّلاةِ، لَحَقِيقَانِ – واللهُ قَدِيرٌ – أنْ يُعِيدَهُما الخَالِقُ بَكْرَيْنِ، يَهْمُلانِ بينَ حَمْضٍ وعَيْنٍ، لا يُمْنَعُ مِنْهُما حَوْض، ولا يُحْظَرُ عليهما رَوْض، يدُومانِ كذلكَ ما اكْتَسَى هَيْقٌ بِعِفَاءٍ)) (المعري، 1938، صفحة 36).

العطف: عطف أبو العلاء قوله: "ولا يُحْظَرُ عليهما رَوْضٌ" على قوله: "لا يُمْنَعُ منهما حَوْضٌ" والمنع والحظر بمعنًى واحدٍ. جاء في معجمات اللغة ((الحَظْرُ: الحَجْرُ، وَهُوَ خِلَافُ الإِباحَةِ. والمَحْظُورُ: المُحَرَّمُ. حَظَرَ الشيءَ يَحْظُرُه حَظْراً وحِظارًا وحَظَرَ عَلَيْهِ: مَنَعَهُ)) (الإفريقي، 1414هـ، صفحة 202/ ج4) (مادة: حظر)، إلَّا أنَّ الشَّيْءَ لا يكون محظورًا إلَّا ((إذا نَهَى عَنْهُ نَاهٍ وَإِنْ كَانَ حَسَنًا)) (العسكريّ، (د.ت)، صفحة 229/ ج1)، ويكونُ من أفعال العقلاء فـ((لا يُقَال إِن أَفعَال الْبَهَائِم محظورة)) (العسكريّ، (د.ت)، صفحة 229/ ج1) وأمّا المَمْنُوع فقد يَقَعُ إذا نَهَى عنْهُ نَاهٍ، أو يَمْنَع الشَّخْصُ نَفْسَهُ. تقولُ: امْتَنَعْتُ عن شُرْبِ الماءِ، ويكون مِن العقلاء، كما قال ﷻ: ﴿قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿92﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ [طه/93] ومِن غَيرِ العُقلاءِ، يقالُ: ((امْتَنَعَتِ البُهْمَى وَنَحْوُهَا مِنَ المَراعي)) (الأزهري، 2001، صفحة 35/ ج5)، وصحّ العطفُ بين هذين الفعلين لوجود بعض الفوارق بينهما.

المعنى: يمكنُ أن يقال إن هذا الرجع موضوعه القضاءُ والقَدَرُ، فالنَّاقةُ والجَمَلُ اللَّذانِ عمَّرَا زمنًا طويلًا حتّى أسَنَّا، وحين حَلَّ أَجَلُهُما، سَلَّطَ الله عليهما مَن يَنْحَرُهُما، ولا يَقْبَلُ بأخذِ الفِديةِ منهُما لو افْتَدَيَا بِشيءٍ، فَنُحِرا "بِعِلْمِ الله والقَدَرُ صَيَّرَ لُحُومَهُما تُقْدَرُ"، أي: تُطْبَخُ في القُدُورِ، "وصُنِعَ مِن جُلُودِهِما خُفَّانِ" يَلْبَسُهُما المُصلّي، والله قديرٌ على أن يعيدهما بَكْرَيْنِ* (ابن السكيت، 2002) فَتِيَّيْنِ، يرتعان في الحَمْضِ الذي تَتَفَكَّهُ به الإبلُ، ويَشرَبان من عَيْنِ ماءٍ، لا يُمْنَعان مِنْ وُرُودِها، ولا يُحْظَران مِن رَعْيِ العُشْبِ في الرَّوْضِ. والسَّببُ في استعمالِ المَنْعِ مع الحَوْضِ، والحَظْرِ مع الرَّوْضِ، هو أنَّ الوقتَ الذي تَحتاجُه المَاشِيَةُ في الرَّعْيِ أكْثرُ ممَّا تحتاجُ لِلشُّرْبِ، وأَرَى أنّ الحَظْرَ أَشَدُّ مِنَ المَنْعِ وآكَدُ، فاسْتعملَ الأَشَدَّ مع الأكْثرِ احْتِياجًا، والأَقَلَّ شِدَّةً مع الأَقَلِّ احْتِياجًا.

عَطْفُ **(أستكن على آرز)**، في قول أبي العلاء: ((اللهُ مُمَلِّكُ المُلُوك، وأنا مُعْترفٌ مُقِرٌّ، أنَّ شُهْدَ الدُّنيا مَقِرٌّ، وأنَّ غَنيَّها مُفْتَقِر، أعوزَني فيها مَسْكِنٌ، آرِزُ إليه وأَسْتكنُّ، وتبوَّأتِ النَّاسِجَةُ بين المثَابِ)) (المعري، 1938، صفحة 47).

العطف: في هذا الرّجع عطفَ أبو العلاء الفعلَ "أَسْتَكِنُّ" بالواو على الفعل "آرِزُ"، وهُمَا بمعنًى واحدٍ هو الإقامةُ في المَكانِ والتَّلَبُّثُ فيه والإيواء إليه، إلَّا أنّ "أرز" يكونُ أكثرَ ثباتًا؛ لأنّ فيه معنى ((تَقَبَّضَ وَدَنَا بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ)) (الدينوري، د.ت، صفحة 117/ ج5)، فيُطلَقُ على شجرةِ الصّنوبَر؛ لأنَّها ((شجرةٌ أرِزةٌ، أَي: ثَابِتَةٌ في الأَرْض)) (الإفريقي، 1414هـ، صفحة 306/ ج5) (مادة:

---

* الجَدُّ: هو الغِنَى والحَظُّ في الرِّزق (الأزهري، 2001).

* مِن ((غَبَرَ يَغْبُرُ، إذا بَقِي، والغابِرُ: الباقي)) (ابن السكيت، 2002).

* الهَمَل: مهملة متروكة (الفراهيديّ، (د.ت)).

* ((العَوْدُ الجَملُ المُسِنُّ. النَّابُ النّاقة المُسِنَّة)) (الثّعالبي، 2002).

* ((الذَّوْدُ: من الإبل: ما بين الثلاث إلى العَشر)) (الجوهري، 1987).

* ((البَكْرُ: الفَتِيُّ مِن الإبِلِ)) (ابن السكيت، 2002).

أرز)، ويُطلَقُ على الجِبالِ لِثَباتِها، وما فيها مِن التَّجمُّعِ والتَّضامِّ، كما وَرَدَ في حديث الإمامِ عليٍّ ﷺ: (جَعَلَ الجِبالَ لِلْأَرْضِ عِمَادًا، وأَرَّزَ فِيهَا أَوْتَادًا) (الإفريقي، 1414هـ، صفحة 306/ ج5) (مادة: أزر)، ويُطْلَقُ على اللَّيلَةِ البَارِدَةِ حيث ((يَأْرِزُ مَن فِيهَا لشِدَّةِ بَرْدِها)) (الزَّبيدي، د.ت، صفحة 15/ ج9)، فيَحْصَلُ إحساسٌ بِطُولِها. ويُقالُ لِلْحَيَّةِ أنَّها تأرِزُ إلى جُحْرِها، أي: إنّ جِسمَها ((يَنْضَمُّ وَيَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ)) (الأزهري، 2001، صفحة 170/ ج13)، ويُقَالُ: فِقارٌ آرِزٌ مُتَدَاخِلٌ، وغيْرُ ذلك.

أمَّا الفعل "أَسْتَكِنّ" فيُزَادُ منه السِّتْرُ والإخْفاءُ، والكِنُّ: ((كُلُّ شيءٍ وَقَى شَيْئًا فهو كِنُّهُ وكِنَانُهُ... واسْتَكَنَّ الرَّجُلُ واكْتَنَّ: صار في كِنٍّ. واكْتَنَّتِ المَرأةُ: سَتَرَتْ وَجْهَها حَيَاءً مِن النَّاسِ)) (الفراهيديّ، (د.ت)، صفحة 281/ ج5). و((الكُنَّةُ بالضَّمّ: سَقِيفَةٌ تُشْرَعُ فوق بابِ الدَّارِ،.... والكَنَّةُ بالفَتْحِ: امْرأةُ الابْنِ، وتُجْمَعُ على كَنائِنَ... والكِنانَةُ: التي تُجْعَلُ فيها السِّهامُ)) (الجوهري، 1987، صفحة 2189/ ج6)، ويُزَادُ منْه الغِطَاءُ المَجَازِيُّ. قال ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الإسراء/46]، وهو الرَّيْنُ مِن المَعاصي والذُّنوب يغطي القلب (الفرّاء، (د.ت)). وما يُضْمَرُ في النَّفْسِ، تَقُولُ: أَكْنَنْتُهُ فِي نَفْسِي، أيْ: أَسْرَرْتُهُ، قال ﷻ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النَّمل/74]. وتقول: ((كَنَنْتُ العِلْمَ وأَكْنَنْتُهُ، فهو مَكْنونٌ ومُكَنٌّ)) (الجوهري، 1987، صفحة 2189/ ج6). وقد صحَّ العطْفُ لِوُجودِ هذه الفروق بين الفِعلينِ التّي أفادَتْ معنًى إضافيًّا.

المعنى: كعادته بدأ أبو العلاء بتمجيد الله ﷻ والإقرار بأن كلَّ ما في أيدي الناس من عنده، فملوك الدنيا لا يملكون شيئًا إلَّا بإذنه، ويذُمُّ الدُّنيا بقوله: "إنَّ شُهْدَ* (الفراهيديّ، (د.ت)) الدُّنيا مَقِرٌّ* (الجوهري، 1987)"؛ لأنّ حَلاوةَ الدُّنيا تُكدِّرُها المصائبُ والبَلايا، و"أنَّ غَنِيَّها مُفْتَقِرٌ"؛ إلى رحمة الله ومَدَدِه، وقوله: "أعوزَني فيها مَسْكِنٌ، آرِزُ إليه وأسْتكنُّ"، الضَّميرُ في "فيها" عائدٌ على الدُّنيا، والضَّميرُ في "إليه" عائدٌ على المَسْكِن، فهو يَفْتَقِرُ إلى مَسْكِنٍ يَأوِي إليه في هذه الدُّنيا، ويَستقرُّ فيه، وتَطْمَئِنُّ إليه نَفْسُه، كما "تبوَّأتِ النَّاسِجَةُ بَيْنَ المَثابِ"، أي: كما اتَّخَذَتِ العنكبوتُ بَيْتًا. وسُمِّيَتِ العنكبوتُ ناسجةً؛ لأنَّها ((تَنْسِجُ نَسْجًا بين الهواءِ وعلى رأسِ البئرِ وغيرِها رقيقًا مُتَهَلْهِلًا)) (الفراهيديّ، (د.ت)، صفحة 309/ ج2)، ويكونُ نَسْجُها بين المَثَابِ، جَمْعُ مَثَابَةٍ، وهو: ((المَوْضِعُ الذي يُثابُ إليه، أي: يُرْجَعُ إليه مرةً بعد أُخْرى... وإنَّما قِيلَ للمَنْزِلِ مَثابَةٌ؛ لأنّ أهْلَهُ يَتَصرَّفون في أُمُورِهم ثُمَّ يَثُوبونَ إليه)) (الجوهري، 1987، صفحة 95/ ج1). ومِنَ الأسماءِ التّي يُطْلِقُها أبو العلاء على العنكبوتِ: ناسِجَةَ الغُبارِ، وآلِفَةَ الغُبارِ (المعري، 1938، الصفحات 93-393).

عطفُ **(يَنْصَرِم علَى تَتَقَضَّى)** في قولِ أبي العلاء: ((فبات ساهرًا من الطَّمع وأطفالُه من السَّغب ساهرين، تَتَقَضّى دُجاهُ وينصرمُ عنه الصّريم)) (المعري، 1938، صفحة 9).

العطف: في هذا الرجع عطف أبو العلاء قوله: "يَنْصَرِمُ عنه الصَّريمُ" علَى قولِه: "تَتَقَضَّى دُجاهُ"، وهُو مِن عطفِ المترادفاتِ، فالتّقضّي والانصرام بمعنًى، والصّريمُ هو اللَّيلُ المَصرُومُ ((فصُرِفَ عن مفعولٍ إلى فعيلٍ)) (الأنباري، 1992م، صفحة 325/ ج1)، وهذه اللفظةُ تقعُ على اللَّيلِ والنَّهارِ، وهي من الأضداد ((يقال للّيل صريمٌ، وكذلك للصُّبح)) (المعري، 1938، صفحة 436)، فكلٌّ منهما يَصْرِمُ صاحبَه بِمجيئِه ويقطعُه، ويَنصرمُ عنه، والمرادُ من الصَّريم هنا الليلُ بدلالة إضافة الدُّجى إليه، وبدلالة قوله: "فبات ساهرًا"؛ لأنَّ المبيت يكون ليلًا، إلَّا أنَّ الانصرامَ أكثرُ ما يستعملُ في القَطْعِ البائن وقَطْعِ كُلِّ عُلْقةٍ لشيءٍ عن شيء (فارس، 1979م)، والتَّقضّي يُستعملُ في إحكام أمرٍ وإتقانِه، وإنفاذِه لجهته (فارس، 1979م).

المعنى: تحدث أبو العلاء في هذا الرّجع عن حمارٍ وحشيٍّ معجبٍ بنفسِه، يتجولُ في أرضٍ فسيحةٍ باتجاه المغربِ والمشرقِ، لا يخافُ شيئًا، يرتعُ في الرّياضِ التي أغاثَها المطرُ الوَسميُّ فكثُرَ فيها النّباتُ، ويشربُ ماءَ الغُدُرِ، فَحسُنتْ حالُهُ، واخْضرّتْ جَحَافِلُهُ مِن أكْلِ النَّباتِ الطَّريّ، فَعاشَ منَعَّمًا وكلُّ حركاتِه تسبيحٌ وتقديسٌ، سواءٌ سَحلَ، أو شَحَجَ، أو عشَرَ، أو صَفَنَ. وحسُنَتْ حالُه، حتّى مرّتْ أعوامٌ وهُو في هذه النِّعمةِ، ولكن لا شيءَ يَدومُ، فحينَ قَصَدَ الحيوانُ غديرَ ماءٍ لِيَشربَ، فإذا بصيَّادٍ أشْعبَ، احترفَ الصيدَ وفي جعبته سهامٌ زرقٌ لا تُخطِئُ هدفَها، سَبَقَه إلى نَميرِ الماءِ، وكَمَنَ عنده وكان الصَّيَّادُ قد باتَ تلك اللَّيلةَ ساهرًا، قضى ليلَه ينتظرُ الحمارَ وأُتُنَه، وأوشكتْ ظلمةُ اللَّيلِ تَتَصَرَّمُ، بعد ذلك قَدِمَتِ الحُمُرُ فسَدَّدَ سهامَه إلى كبيرها الذي يَتَقَدَّمُها، فرماه وأرداه قتيلًا.

الحِكمةُ التي يريدُ أبو العلاء إيصالَها هي أنْ لا يَغترَّ الإنسانُ بِكثرةِ أموالِه، وقُوَّتِه، فالمَنِيَّةُ قد تأتِيه بَغْتَةً فَتَبْهَتُه فيترك حلائله وأولاده وجميع أمواله؛ لأنَّ سهامَ الموتِ لا تُخطِئُ أحدًا.

---

* الشُّهْد: ((العَسَل ما لمْ يُعْصَرْ من شَمْعِه)) (الفراهيديّ، (د.ت)).

* ((مَقِرَ الشَّيْءُ بالكسر يَمقر مَقَرًا، أي صار مُرًّا... والمقر أيضا: الصَّبِر)) (الجوهري، 1987).

عَطْفُ **(لا تَعْد علَى لا تَظْلِمْ)**، في قول أبي العلاء فيما مجَّدَ به الله ﷻ: ((شَهِدَ بك البَرْقُ والرَّعدُ، والنباتُ النَّعْدُ، والثَّرَى الجَعْدُ، وخضَعَتْ قحطانُ لك ومَعَدٌّ، وجرَى بقَدَرِك النَّحْسُ والسَّعدُ، وصدَقَ منك الوعْدُ، لا تظلمُ أحدًا ولا تَعْدُ)) (المعري، 1938، الصفحات 29-30).

العطف: عطفَ بالواو قولَه: "لا تَعْدُ" على قولِه: "لا تَظْلِم"، والفعلان بمعنًى واحدٍ، فيكونُ مِن عطْفِ الشَّيء على نفسِه أو على مرادفه؛ لأنَّ العُدوان هو ظُلم، وقد صحَّ العطفُ لحُصول الفائدة بوجود زيادةٍ في الثَّاني لا تُوجدُ في الأوَّل؛ فالظُّلم ((وضْعُ الشَّيْءِ في غيرِ موضعِه)) (الأزدي، 1987م، صفحة 934/ ج2)، أو هو نُقْصانُ الحقّ (العسكريّ، (د.ت))، والعُدْوانُ هو: ((الإفراطُ في الظُّلم؛ ويقَالُ عَدَا فلانٌ في ظُلْمِه عَدْوًا وعُدُوًّا وعُدْوانًا، وعِداءً، هذا كُلُّه معناه المجاوزةُ في الظُّلْمِ)) (ابن الهائم، 1423هـ، صفحة 84/ ج1)، فهو مبالغة في الظلم، أي: ظلمٌ وزيادة.

المعنى: يريدُ أبو العلاء أن يقول إنَّ الله قادرٌ على كُلِّ شيءٍ، فَسَاقَ عدّةَ دَلائلَ تَشهدُ بقدرتِه، وبدأ بشهادة لَمَعَانِ البَرْق، وقُوَّةِ إضاءتِه ووميضِه، وقَعْقَعَةِ الرَّعْد، والنَّبات النَّعد* (الحِمْيَري، 1999م)، والثَّرى الجَعْد* (المرزوقي، 1417هـ). وعطف عليه قولَه: "وخضعتْ قحطانُ لك ومَعَدٌّ"، وهي عدة قبائل فقحطانُ ترجعُ إلى ((جدٍّ جاهليّ يمانيٍّ قديم)) (الزركلي، 2002م، صفحة 118/ ج2)، ومَعَدّ هو ((معد بن عدنان... من أحفاد إسماعيل: جدّ جاهلي، من سلسلة النسب النَّبويّ)) (الزركلي، 2002م، صفحة 275/ ج7)، وإنَّما ذكر هاتين القَبيلتين؛ لكثرة عددِهما، أي أنّ كلَّ المخلوقات منقادةٌ له وإنْ كثُرت، وعطفَ على "شَهِدَ" قوله: "وجَرَى بِقَدَرِكَ النَّحسُ والسَّعْدُ"، وهاذان اللَّفظان مُتَضَادّان، جاء في معجمات اللغة: ((السِّينُ وَالْعَيْنُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى خَيْرٍ وَسُرُورٍ، خِلَافَ النَّحْسِ. فَالسَّعْدُ: الْيُمْنُ فِي الْأَمْرِ... وَسُعُودُ النَّجْمِ عَشْرَةٌ... وَسُمِّيَتْ سُعُودًا لِيُمْنِهَا)) (فارس، 1979م، صفحة 75/ ج3)، فالخير والشَّرُّ بِيَدِ الله، وكُلُّ ما وَعدَ اللهُ فهو الصِّدقُ، بعدها عَطَفَ قوله: "وصدق منك الوعد" على أوَّلِ الرجع وهو قوله: "شهدَ بك البرقُ والرَّعدُ". وقوله: "لا تَظْلِمُ أحَدًا ولا تَعْدُ" يريدُ منه أنَّ اللهَ عادلٌ لا يَظلِمُ أحدًا مهما كانت الأسبابُ، سواء الجهل بقبحِ الظلم، أو الحاجة التي تدفع إلى الظلمِ؛ لذا ((قَالَ المتكلمون: الظُّلمُ لَا يكون إِلَّا من جهلٍ أَو حَاجَةٍ أَي: مِن جهلٍ بقُبحِه أَو نُقْصَانِ زَادٍ جَبرهُ بِظُلْمِ الْغَيْر)) (العسكريّ، (د.ت)، صفحة 178/ ج1)، فكأنَّ أبا العلاء يُشيرُ إلى الآيات التي تنفي الظلمَ عن الله، وهي كثيرةٌ مثلُ قوله ﷻ: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف/49]. وكما أنّه لا يَظلمُ أحدًا، بأدنى ما يكونُ الظُّلْمُ ولو مقدار مثقال ذرّةٍ؛ فهو لا يَتَعدَّ على أحدٍ، وكيف يتعدَّى وهو يَنهى عن العُدوان، الذي هو أشدُّ مِن الظُّلْم، جاء في معجمات اللغة ((وَعَدَا عَلَيْهِ، من العُدوان، يَعْدُو عَدْوًا وعُدُوًّا وعُدوانًا، إذا جَار... وعُدُوًّا، أَي تعدّيًا)) (الأزدي، 1987م، صفحة 666/ ج2). بَل توَعَّدَ مَن يفعلُ العُدوانَ بأشدّ العذاب، قال ﷻ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النِّساء/30].

عَطْفُ **(يُلْخِي على يُنْشِق)**، في قول أبي العلاء: ((وَضَنَّ المَرْءُ بما مَلَكَ، فهَلَكَ وأَهْلَكَ، ونَمَّ الرَّجلُ على أخيه، يُنْشِقُ عدُوَّهُ ويُلْخِيه، والله مجير المتهضمين)) (المعري، 1938، صفحة 29).

العطف: في هذا الرجع عطف أبو العلاء قوله: "يُلْخِي" على قوله: "يُنْشِق"، وهُمَا بمعنًى واحدٍ، فالنَّشْقُ هو: ((صَبُّ سَعُوطٍ في الأنف، وأَنْشَقْتُه الدَّواءَ... والنَّشُوقُ اسْمُ كُلِّ دواءٍ يُنْشَقُ، واسْتَنْشَقْتُه أي: تَشَمَّمْتُه)) (الفراهيديّ، (د.ت)، صفحة 43/ ج5). وأمَّا اللَّخي، فهو من قولك: ((لَخَّيْتُه، وأَلْخَيْتُه: سَعَطْتُه، وَقيل: أَوْجَرْتُه الدَّوَاءَ)) (المرسي، 2000م، صفحة 262/ ج5). فهو إيصال الدَّواء إلى المريض في أحدِ المنخرين وهو مِن عطْفِ المترادفات الذي اختصَّت به الواو، كما في "البَثّ، والحُزن"، و "العِوَج، والأمْت"، الذي أجَازَه النَّحْويُّون بشرْطِ زِيادةِ فائدةٍ في المعطوفِ ليست في المعطوفِ عليه، إلّا أنَّ الفارقَ بين اللفظين هو أنَّ اللَّخْيَ أصلٌ يَدلُّ على الاعوجاج، والسَّعُوط يُعدُّ انحرافًا؛ لوضع الدواءِ في أحدِ المنخرين والميلِ عن الآخر، ومنه كثرةُ الكلام بالباطل (فارس، 1979م)؛ لأنّ الباطلَ اعوجاجٌ وانحرافٌ عن الحقّ. أمَّا النَّشْقُ فيدلُّ على نُشوبِ شيءٍ في شيءٍ، ومنه أنْ يقعَ في أمرٍ لا يكادُ يَخلَصُ منه (فارس، 1979م)، كالحبالةِ، والمِصْيَدَةِ. ووُصولُ الدَّواءِ إلى أنفِ المريض يُعَدُّ نُشُوبًا، وقد حصلتْ فائدةٌ بهذا العطف.

---

* ((نبات ثعد، أي: لين)) (الحِمْيَري، 1999م).

* ((إذا اشتدّ ندى الثَّرى حتى يلزم بعضه بعضا: فهو الثَّرى الجعد)) (المرزوقي، 1417هـ).

المعنى: يريد أبو العلاء أن يقول إنّ الله ﷻ قادرٌ على جعل العالَمِ مستقيمًا في جادّةِ الصَّوابِ، ويكون الناسُ أمةً واحدةً غيرَ مختلفين، وحينها لا يصحُّ ثوابٌ ولا عِقابٌ، فكلُّ شيءٍ حاصلٌ بعلمه، إن أرادَ سَمَحَ، وإن أراد مَنَعَ، فبعلمِه أُرْخِيَتْ وأُسْدلتِ السُّجُوف* (المرسي، 1996م) دون المنجوف* (المعري، 1938) وهو قد يريد هنا كُلَّ ما يُرادُ سَتْرُه، فإذا ضَنَّ المَرْءُ بما مَلَكَ، وسبَّبَ إهلاكَ نفسِه وإهْلاكَ غيرِه، ونَمَّ على أخيه، وآذاهُ بيدِهِ أو بلسانِه، فبعلمِ الله، لكنْ لا برضاه، وهو القادرُ على منعِه.

عطف الأفعال المترادفة الماضية:

عَطْفُ **(أَصاخَ علَى خَشَعَ)**، في قول أبي العلاء: ((سَبقَ مديرُ الأفلاكِ، وأُقيمت لعظمتهِ الصلواتُ، ألَا تَخْضعين يا خَبَاثِ. بلى! وكلُّ متكبِّرٍ هَجْهاجٍ خَشَعَ لمالكِه، وأصاخَ لِأَوَامِره ذاتِ الإمْضاءِ في جُنْحِ الغَسَقِ وضياءِ الوَضَّاح. ظَفِرَ بالفائدةِ مَن فاد، صادقًا في العِبادة غير مَلَّاذ، إنّكِ لقليلةُ الْحَفَدَةِ والأنصار، إنّ لكِ أن تُصْحِبي كلَّ الإصْحَاب)) (المعري، 1938، صفحة 54).

العطف: في هذا الرَّجع عطف أبو العلاء قوله: "أصاخَ لِأَوَامِره" على قوله: "خَشَعَ لمالكِه"، وهما بمعنًى واحدٍ هو الخُضُوعُ والانقيادُ، فقد ورد في معجمات اللغة أنّ الفعل "خَشَعَ" بمعنى: ((تَطَأْطَأَ وَخَضَعَ)) (الزّجّاج، 1988م، صفحة 150/ ج5)، أو ((ذَلَّ وَتَطَامَنَ)) (الزمخشري، 1998م، صفحة 248/ ج1)، أمّا "أصاخ" فهو: بمعنى ((اسْتَمَعَ وأنْصَتَ لصوتٍ)) (الإفريقي، 1414هـ، صفحة 35/ ج3) (مادة: صيخ)، فالإصاخةُ متعلقةٌ بالسَّمْعِ فقط، والخشوع متعلقٌ بالقلب، ويكونُ عنْ عِلمٍ، وهو مَمْدوحٌ في الأصل؛ لأنَّ فيه انْفعالًا صادقًا.

المعنى: يخاطِبُ أبو العلاء نَفْسَهُ الشِّرِّيرةَ بعبارة "ألَا تَخْضعين يا خَبَاثِ"، وهي عِبارةُ ذَمٍّ، أي: يا خبيثةُ، وهي صيغةٌ عُدِلَ بها عن ((فاعلٍ إلى فَعِيلٍ للتَّكثيرِ والمُبالَغَةِ كمَا عُدِلَ: عُمَر عن عامر)) (ابن السراج، 1996، صفحة 347/ ج1)، وخطابُه ليس موجَّهًا لِنفْسِهِ فقط، بل عطفَ عليه كُلَّ مُتكبِّرٍ هَجْهاجٍ (الكراع النّمل، 1989م) وأشركه في حُكْمِه، وقد وَصَفَ المُتكبِّرَ الهَجْهاجَ بصفتينِ متقاربتَينِ في المعنى، هُما: الخُشُوعُ لِمالِكِهِ، والإصاخةُ لأَوامِرِهِ ذات الإمضاء، بالاستماع لها والإصْغاء إليها، وتنفيذِها في جُنْحِ الغَسَقِ* (الثّعالبي، 2002)، وضِياءِ الوضَّاح (الزَّبيدي، د.ت)، فاللَّفظانِ يَدُلَّانِ على الخُضُوع والانْقِيادِ، وصحَّ العطف بيْنَهُما لِوُجودِ الفَوارِقِ التَّي ذَكَرْتُها.

عَطْفُ **(طَوَى على قَرَّب)**، في قول أبي العلاء المعري: ((إنْ شاءَ المِلِكُ قَرَّبَ النَّازِحَ وَطَوَاهُ، حتى يَطوفَ الرَّجُلُ في الليلةِ الدَّانِيَةِ بَيَاضُ الشَّفق مِن حُمْرَةِ الفَجْرِ طَوْفَهُ بِالكعبَةِ حولَ قَافٍ، ثُم يَؤُوبُ إلى فِرَاشِه، واللَّيلةُ ما هَمَّتْ بالإسْحَار، ويُسَلِّمُ بمكَّةَ فيسمعه أخُوهُ بالشَّام، ويأخُذُ الجَمرةَ مِنْ تِهَامَةَ فَيُوقِدُ بها نارَه في يَبْرِينَ وقَاصِيَةِ الرِّمال، ويَجْأَزُ بِأكِيلَتِهِ في قُصُور فَرَغَانَ فَيَعْتَصِرُ بماءِ الْمَضْنُونَةِ أو جُرَابٍ)) (المعري، 1938، صفحة 57).

العطف: في هذا الرجع عَطَفَ قوله: "طَوَاهُ" على قوله: "قَرَّبَ النَّازِحَ"، وهُما بمعنًى واحدٍ، في المعنَى العامّ في الدّلالةِ على القُرْبِ والدُّنُوِّ. وَرَدَ في معجمات اللغة: ((والقُرْبُ ضِدُّ البُعْدِ، والاقْتِرَابُ الدُّنُوُّ، والتَّقَرُّبُ: التَّدَنِّي والتَّوَاصُلُ بِحَقٍّ أو قَرَابَةٍ. والقُرْبانُ: ما تَقَرَّبْتَ به إلى الله تَبْتَغِي به قُرْبًا وَوَسِيلَةً... وقَرَبَ فُلانٌ أَهْلَهُ، أيْ: غَشِيَها قُرْبانًا... والقَرِيبُ ذُو القَرَابَةِ... والقَرِيبُ نَقِيضُ البَعِيدِ)) (الفراهيديّ، (د.ت)، صفحة 153/ ج5)، والقُرْبُ والبُعْدُ يُسْتَعْمَلانِ في المَكانِ والزّمانِ، والنِّسْبَةِ وغيرها. أما الطَّوَى فهو من قولك: ((ثوبٌ مَطْوِيٌّ وأثوابٌ مُطَوَّاةٌ... ورجلٌ طاوٍ وطَيّان: خَمِيصُ البَطْن.... طَوَى اللهُ عُمُرَهُ... وانْطَوَتِ الحَيَّةُ وتَطَوَّتْ... وَطَوَى اللهُ لك البُعْدَ. وهُو يَطْوِي البِلادَ. ومَضَى لِطِيَّتِهِ، وأينَ طِيَّتُك وأَمَّتُك؟ وبَعُدَتْ عَنَّا طِيَّتُهُ وهِي الجِهَةُ التي إليها يَطْوِي البِلادَ)) (الزمخشري، 1998م، صفحة 619/ ج1)، فاللَّفْظانِ يَدُلَّانِ على القُرْبِ والدُّنُوِّ، إلَّا أنَّ "الطَّوي" فيه دلالةُ السُّرْعَةِ أكثرُ مِمَّا في "القُرْبِ"، تقُولُ العَرَبُ في أمثالها: ((طَوَاهُ طيَّ الرِّدَاءِ)) (النيسابوري، د.ت، صفحة 442/ ج1)، وهذا القولُ ((يُضْرَبُ مثلًا للسُّرْعَةِ)) (المحبّي، 2010م، صفحة 2251/ ج1) ويُفيدُ الطّيُّ تَقْصيرَ الشَّيْءِ المَطْوِيِّ وَلَفَّ بَعْضِهِ على بعضٍ. جاء في مقاييس اللغة: ((الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِدْرَاجِ شَيْءٍ حَتَّى يُدْرَجَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ)) (فارس، 1979م، صفحة 429/ ج3) وفِي حَدِيثِ السَّفَرِ: ((اطْوِ لَنَا الأَرْضَ، أَيْ:

---

* السَّجْف والسَّجْف: السِّتْر والجَمْع سُجُوف (المرسي، 1996م).

* المَنْجُوف: ((من قولك نَجَفْتُ الشَّيءَ، إذا استخرجته. ولذلك قيل للقبر منجوف؛ لأنَّ ترابَه يستخرج)) (المعري، 1938).

* الغسق: أوّل اللَّيل (الثّعالبي، 2002).

قَرِّبْها لَنَا وسَهِّلِ السَّيرَ فيها حَتَّى لَا تَطُولَ عَلَيْنا، فَكَأَنَّها قَدْ طُوِيَتْ)) (الإفريقي، 1414هـ، صفحة 186/ ج1) (مادة: طوى)، فصحَّ العطفُ بَيْنَهُما لِزِيادةِ مَعْنًى في "طَوَى" غَيْرِ موجودٍ في "قَرَّبَ".

المعنى: في هذا الرّجع بيانٌ لقُدرةِ الله ﷻ غيرِ المُتناهية وسُرعةِ تصرُّفِه في مخلوقاتِه، وأنَّ ما يَحدُثُ في الكَوْنِ خاضعٌ للمشيئة الإلهية، فهو إنْ شاءَ قرَّبَ النَّازِحَ (الكراع النّمل، 1989م) وبالَغَ في تقريبِه حتّى يَطُوفَ في الليلة الدَّانية، وهي الليلة التي هو فيها، أي: مِن ساعَتِه حَوْلَ قافٍ* (الحَمَوي، 1995)، كمَا يَطُوفُ بالكعبةِ. وهذا الكلام فيه تقديمٌ وتأخير، وأصله "حتّى يَطُوفَ الرَّجلُ حولَ قافٍ طَوفَهُ بالكَعْبَةِ"، وأمَّا رفْعُ "بياضُ الشَّفَق" فَلَمْ أجِدْ له تخريجًا غيرَ جَعْلِهِ فاعلًا لاسْمِ الفاعل "الدَّانِيَة" لِيَكُونَ تقديرُ الكلام: "في اللَّيلة التي يَدْنُو فيها بياضُ الشَّفَقِ مِن حُمْرةِ الفَجْر" ثمَّ يَؤُوبُ إلى فراشِه، والضَّميرُ في "يَؤُوبُ" يعودُ على النَّازِحِ، "والليلةُ ما همَّتْ بالإسحارِ"، أي: لم تَتْنَهِ بعدُ، بَلْ لَمْ يَقْرُبْ وقتُ الإسحارِ. أمَّا كيفَ يَدْنُو بَياضُ الشَّفَقِ مِن حُمْرَةِ الفَجْرِ وهُما طرفان، فالشَّفَقُ هو أوّلُ الليل، والفَجْرُ آخِرُهُ (الثّعالبي، 2002)؛ فَلِأنّ الوقتَ فيها غيرُ محسوسٍ، ويَصِحُّ أنْ يكونَ المَعنَى أنَّ لونَ الشَّفَقِ أحمرُ كَحُمْرَةِ الفَجْرِ. وحينَ يُسَلِّمُ في مكّةَ يَسمعُهُ مَن في الشَّام، "ويَأْخُذُ الجَمْرَةَ مِن تِهَامَةَ، فَيُوقِدُ بِها نارَهُ في يَبْرِينَ"، والجَمْرَةُ لَها عِدَّةُ مَعَانٍ، فـ((الجَمْرَةُ: الحجرُ يُستجمرُ به، أو يرمى به في جمار المناسك)) (الحَمَوي، 1995، صفحة 162/ ج2)، وأراد هنا كِلَا المَعْنَيَيْنِ، فالله قادرٌ على تمكينِ النّازِحِ مِن أخْذِ الحُصَيّةِ مِن تِهامةَ، ثُمّ إيصالِها إلى يَبْرِينَ وقاصيةِ الرِّمالِ، ثُمَّ إيقادِ النَّارِ منها، "ويَجْأَزَ بِأكِيلَتِهِ* (المعري، 1938) في قُصُور فَرَغَانَ فَيَعْتَصِرُ بماءِ الْمَضْنُونَةِ* (المعري، 1938) أو جُرَابٍ"، أيْ: إنَّه حين يغصُّ باللُّقمةِ وهو في قُصُور فرغانةَ، وهي مدينةٌ بِما وراءَ النَّهَرِ (القزويني، د.ت)، يَستغِيثُ بماءِ زمزمَ، وقدْ ضَمَّنَ "يَعتَصِر" مَعْنَى "يَستَغِيث ويَلْجأ". وهذه أُمُورٌ لا يُمكِنُ تَحَقُّقُها إلَّا إذا اقْتَضَتْ مَشِيئَةُ الله ﷻ.

خاتمةُ البحثِ ونتائجُهُ:

درستُ في هذا البحث طائفةً مِن الكلماتِ التي عُطِفَتْ على مرادِفاتِها في المعنَى، وهي تارةً تكونُ أفعالًا، وتارةً أسماءً، وتوصّلْتُ إلى معرفةِ أُمورٍ كثيرةٍ، منها:

1- إنّ هذا العطفَ رَدٌّ على مَن يذهبُ إلى وُجودِ التّرادُفِ التّام في اللُّغةِ العربيّةِ.

2- إنّ أبا العلاء يَبغي إثباتَ بعضِ الفوارقِ بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه، سوَّغَت هذا العطفَ، وحصلتْ بها فائدةٌ إضافيّةٌ، لم تَكُنْ لِتَحصلَ إلَّا بها.

3- تمكنُ أبي العلاء مِن اختيار الألفاظ المتقاربة في المعنى، فيعطفُ بعضَها على بعضٍ؛ لِيُبيّنَ أنّ المعطوفَ غيرُ المعطوفِ عليه؛ لأنّ الشّيءَ لا يُعطَفُ على نفسِه.

4- يَرى أبو العلاء أنَّ الفُروقَ التي سوّغت العطفَ بين المتعاطفَينِ، تارةً تكونُ في المعنَى، وتارةً تكونُ في الاستعمالِ.

5- يَهدِفُ المُؤلِّفُ إلى إظهارِ بعضِ المُفرداتِ الغريبةِ إلى فضاءِ اللُّغةِ العربيّةِ، لِلحفاظِ عليها مِن الهَجْرِ، أو الضّياعِ، أو النّسيانِ.

6- لم يُصرّح أبو العلاء بإنكارِه وُجودَ التّرادُف التّامّ في العربيّة، بَل أثبتَه عمليًّا عن طريقِ نُصوصِه التي يَرسمُها بشكلِ لوحاتٍ فنيةٍ مختلفةٍ. ويَصُوغُها بأُسلوبٍ مُحكَمٍ لِتسخيرِها في بَثِّ مواعِظِه وحِكَمِه، وما يُريدُ إيصالَه لِطلبتِه مِن أنواعِ العُلومِ.

7- كُلُّ الفُروقِ التي تَوصلتُ إليها هي فروقٌ يَسيرةٌ لا تَكادُ تُعرفُ إلَّا بِتقصّي كُلّ معانِي المعطوفِ والمعطوفِ عليه، التي ذَكَرَتْها كُتُبُ اللّغةِ العربيّة، ومعجماتُها.

---

* قاف: جَبَلٌ مُحيطٌ بالدُّنيا، وأنَّ أُصولَ الجبالِ كُلَّها مِن عِرْقِ جبلِ قاف (الحَمَوي، 1995).

* يَغُصُّ باللُّقْمَةِ (المعري، 1938).

* المضنونة من أسماء زمزم (المعري، 1938).

المصادر

ابن الأثير. (1979م). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. (ومحمود أحمد الطناحيّ طاهر أحمد الزاوي، المحرر) بيروت: المكتبة العلمية.

الزركلي. (2002م). *الأعلام* (المجلد الخامسة عشر). دار العلم للملايين.

الفرّاء. ((د.ت)). *معاني القرآن* (المجلد الأولى). (محمد علي النجار, عبد الفتاح إسماعيل الشلبي أحمد يوسف النجاتي، المحرر) مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

ابن السكيت. (2002). *إصلاح المنطق* (المجلد الأولى). (محمد مرعب، المحرر) دار إحياء التراث العربي.

الكراع النّمل. (1989م). *المنتخب من غريب كلام العرب* (المجلد الأولى). (د. محمد بن أحمد العمري، المحرر) جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي).

الزّجّاج. (1988م). *معاني القرآن وإعرابه* (المجلد الأولى). (عبد الجليل عبده شلبي، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

الجوهري. (1987). *الصِحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة* (المجلد الرابعة). (أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

المرزوقي. (1417هـ). *الأزمنة والأمكنة* (المجلد الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

الثّعالبي. (2002). *فقه اللّغة وسرّ العربيّة* (المجلد الأولى). (عبد الرزاق المهدي، المحرر) دار إحياء التراث العربي.

الزمخشري. (1998م). *أساس البلاغة* (المجلد الأولى). (محمد باسل عيون السود، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الهائم. (1423هـ). *التبيان في تفسير غريب القرآن* (المجلد الأولى). (د. ضاحي عبد الباقي محمد، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الحربي، إبراهيم. (1405هـ). *غريب الحديث* (المجلد الأولى). (د. سليمان إبراهيم محمد العايد، المحرر) مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الأزدي، ابن دُريد. (1987م). *جمهرة اللغة* (المجلد الأولى). (رمزي منير بعلبكي، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

المرسي، ابن سيده. (1996م). *المخصص* (المجلد الأولى). (خليل إبراهم جفال، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المرسي، ابن سيده. (2000م). *المحكم والمحيط الأعظم* (المجلد الأولى). (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الدينوري، ابن قتيبة. (د.ت). *الجراثيم*. (د. مسعود بوبو محمد جاسم الحميدي، المحرر) دمشق: وزارة الثقافة.

الطائي، ابن مالك. (1411هـ). *الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة* (المجلد الأولى). (د. محمد حسن عواد، المحرر) بيروت: دار الجيل.

الإفريقي، ابن منظور. (1414هـ). *لسان العرب* (المجلد الثّالثة). بيروت: دار صادر.

المعري، أبو العلاء. (1938). *الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ* (المجلد الأولى). (محمود حسن زناتي، المحرر) القاهرة: مطبعة حجازي.

الأنباري، أبو بكر. (1992م). *الزاهر في معاني كلمات الناس* (المجلد الأولى). (د. حاتم صالح الضامن، المحرر) بيروت: مؤسّسة الرّسالة.

الشيباني، أبو عمرو. (1974م). *الجيم*. (محمد خلف أحمد إبراهيم الأبياري، المحرر) القاهرة: الهيأة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، عام النشر.

الأزهري، أبو منصور. (2001). *تهذيب اللغة* (المجلد الأولى). (محمد عوض مرعب، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو هلال. (1412هـ). *معجم الفروق اللغويّة* (المجلد الأولى). (الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، المحرر) مؤسّسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

العسكريّ، أبو هلال. ((د.ت)). *الفروق اللّغويّة*. (محمد إبراهيم سليم، المحرر) القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

العسكري، أبو هلال. (1996م). *التّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء* (المجلد الثانية). (د. عزة حسن، المحرر) دمشق: دار طلاس للدراسات والتّرجمة والنشر.

ابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل. (1996). *الأصول في النحو* (المجلد الثالثة). (تحقيق: الدكتور عبدالحسين الفتلي، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن فارس، أحمد. (1979م). *مقاييس اللغة*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.

الفراهيديّ، الخليل بن أحمد. ((د.ت)). *العين*. (د. مهدي المخزوميّ، د. إبراهيم السّامرائيّ، المحرر) دار ومكتبة الهلال.

المحبّي. (2010م). *ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه* (المجلد الأولى). (د. سعود بن عبد الله آل حسين، المحرر) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, مكتبة الملك فهد الوطنية.

النيسابوري، الميداني. (د.ت). *مجمع الأمثال*. (محمد محيى الدين عبد الحميد، المحرر) بيروت، لبنان: دار المعرفة.

السامرائي، د. فاضل صالح. (2000م). *معاني النّحو* (المجلد الأولى). الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

القزويني، زكريا بن محمد. (د.ت). *آثار البلاد وأخبار العباد*. بيروت: دار صادر.

الزَّبيدي، مرتضى. (د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*. (مجموعة من المحققين، المحرر) دار الهداية.

الحِمْيَري، نشوان. (1999م). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلوم* (المجلد الأولى). (مطهر بن علي الإرياني, د. يوسف محمد عبد الله د حسين بن عبد الله العمري، المحرر) دمشق، سورية: دار الفكر المعاصر.

الحَمَوي، ياقوت. (1995). معجم *البلدان* (المجلد الثانية). بيروت: دار صادر.

References

Abu Hilal. (1412 AH). *Mu'jam al-Furuq al-Lughawiyyah* (Vol. 1). (Eds. Shaykh Bayt Allah Bayat, and Islamic Publication Foundation) Islamic Publishing Foundation affiliated with the Teachers Association in Qom.

Al-Anbari, Abu Bakr. (1992). *Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas* (Vol. 1). (Ed. Hatim Saleh al-Damin) Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Al-'Askari, Abu Hilal. ((n.d.)). *Al-Furuq al-Lughawiyyah*. (Ed. Muhammad Ibrahim Salim) Cairo: Dar al-'Ilm wa al-Thaqafah li'l-Nashr wa'l-Tawzi'.

Al-'Askari, Abu Hilal. (1996). *Al-Talakhis fi Ma'rifat Asma' al-Ashya'* (Vol. 2). (Ed. 'Izzah Hasan) Damascus: Dar Tulas lil-Dirasat wa'l-Tarjimah wa'l-Nashr.

Al-Azdi, Ibn Durayd. (1987). *Jumharat al-Lughah* (Vol. 1). (Ed. Ramzi Munir Baalbaki) Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.

Al-Azhari, Abu Mansur. (2001). *Tahdhib al-Lughah* (Vol. 1). (Ed. Muhammad 'Awad Mur'ab) Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad. ((n.d.)). *Al-'Ayn*. (Eds. Mahdi al-Mukhazumi, Ibrahim al-Samarra'i) Dar wa-Maktabat al-Hilal.

Al-Farra'. ((n.d.)). *Ma'ani al-Qur'an* (Vol. 1). (Eds. Muhammad Ali al-Najjar, Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, Ahmad Yusuf al-Najati) Egypt: Dar al-Masriah li'l-Tali'f wa'l-Tarjama.

Al-Harbi, Ibrahim. (1405 AH). *Ghareeb al-Hadith* (Vol. 1). (Ed. Sulaiman Ibrahim Muhammad al-'Ayid) Makkah: Umm al-Qura University.

Al-Jawhari. (1987). *Al-Sahah Taj al-Lughah wa Sahah al-Arabiyyah* (Vol. 4). (Ed. Ahmad 'Abd al-Ghafur 'Attar) Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.

Al-Kira' al-Naml. (1989). *Al-Muntakhab min Ghareeb Kalami al-Arab* (Vol. 1). (Ed. Muhammad bin Ahmad al-'Umari) Umm al-Qura University (Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage).

Al-Ma'arri, Abu al-'Ala'. (1938). *Al-Fusul wa al-Ghayat fi Tamyiz Allah wa al-Mawa'iz* (Vol. 1). (Ed. Mahmud Hasan Zinati) Cairo: Matba'ah Hijazi.

Al-Mahbubi. (2010). *Ma Ya'ulu 'Alayhi fi al-Mudaaf wa al-Mudaaf Ilaih* (Vol. 1). (Ed. Saud bin 'Abd Allah Al-Husayn) Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, King Fahd National Library.

Al-Marzouqi. (1417 AH). *Al-Azamanah wa al-Amakin* (Vol. 1). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Mursi, Ibn Sayyid. (1996). *Al-Mukhassas* (Vol. 1). (Ed. Khalil Ibrahim Jifal) Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Mursi, Ibn Sayyid. (2000). *Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam* (Vol. 1). (Ed. Abdul Hamid Hindawi) Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Nisaburi, al-Maidani. (n.d.). *Majma' al-Amthal*. (Ed. Muhammad Muhyi al-Din 'Abd al-Hamid) Beirut, Lebanon: Dar al-Ma'rifah.
Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad. (n.d.). *Athar al-Bilad wa Akhbar al-'Ibad*. Beirut: Dar Sader.
Al-Samarra'i, Dr. Fadil Salih. (2000). *Ma'ani al-Nahw* (Vol. 1). Jordan: Dar al-Fikr lil-Taba'ah wa'l-Nashr wa'l-Tawzi'.
Al-Shaybani, Abu 'Amr. (1974). *Al-Jim*. (Ed. Muhammad Khalaf Ahmad Ibrahim al-Abyari) Cairo: Al-Hay'ah al-'Ammah li-Shu'un al-Matba'at al-Amiriyyah.
Al-Tayyi, Ibn Malik. (1411 AH). *Al-Alfaz al-Mukhtalifah fi al-Ma'ani al-Mu'talifah* (Vol. 1). (Ed. Muhammad Hasan 'Awad) Beirut: Dar al-Jil.
Al-Tha'alibi. (2002). *Fiqh al-Lughah wa Sirr al-'Arabiyyah* (Vol. 1). (Ed. 'Abd al-Razzaq al-Mahdi) Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
Al-Zabidi, Murtada. ((n.d.)). *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus*. (Eds. a group of researchers) Dar al-Huda.
Al-Zajjaj. (1988). *Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu* (Vol. 1). (Ed. Abdul Jalil Abdhu Shalabi) Beirut: 'Alam al-Kutub.
Al-Zamakhshari. (1998). *Asas al-Balaghah* (Vol. 1). (Ed. Muhammad Basal 'Ayoun al-Sud) Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
Al-Zurqani. (2002). *Al-A'lam* (Vol. 15). Dar al-Ilm lil-Malayin.
Ibn al-Athir. (1979). *Al-Nihaya fi Ghareeb al-Hadith wa al-Athar*. (Eds. Mahmoud Ahmad al-Tanahi, Taher Ahmad al-Zawi) Beirut: Al-Maktabah al-Ilmiyyah.
Ibn al-Ha'im. (1423 AH). *Al-Tibyan fi Tafsir Ghareeb al-Qur'an* (Vol. 1). (Ed. Dahi 'Abd al-Baqi Muhammad) Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
Ibn al-Sakit. (2002). *Islah al-Mantiq* (Vol. 1). (Ed. Muhammad Mur'ab) Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
Ibn al-Siraj, Abi Bakr Muhammad ibn Sahl. (1996). *Al-Usul fi al-Nahw* (Vol. 3). (Ed. Dr. 'Abd al-Husayn al-Fatli) Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
Ibn Faris, Ahmad. (1979). *Muqayyis al-Lughah*. (Ed. 'Abd al-Salam Muhammad Harun) Dar al-Fikr.
Ibn Manzur al-Afriqi. (1414 AH). *Lisan al-Arab* (Vol. 3). Beirut: Dar Sader.
Ibn Qutaybah al-Dinawari. (n.d.). *Al-Jarathim*. (Ed. Mas'ud Bubu Muhammad Jassim al-Hamidi) Damascus: Ministry of Culture.